Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين أن أعرب لك عن فضلها، وتفنن الشعراء في أوصافها، حتى ترمقها بعين الجلالة، وتلحظها بمقلة الصبابة، فقد قال أبوك الرشيد رضي الله عنه «أحس الفاكهة التفاح. اجتمع فيه الصفرة الدريّة، والحمرة الخمرية، والشقرة الذهبية، وبياض الفضة ولون التبر.

يلذ بها من الحواس: العين ببهجتها، والأنف بريحها، والفم بطعمها، وقال ارستطاليس الفيلسوف عند حضوره الوفاة، واجتمع إليه تلاميذه «التمسوا لي تفاحة أعتصم بريحها»، وأقضي وطري من النظر إليها» وقال ابراهيم بن هانىء: «ما علل المريض المبتلي، ولاسكنت حرارة الثكل، ولاردت شهوة الحبلى، ولا جمعت فكرة الحيران، ولاسكنت حنقة الغضبان، ولا تحببت الفتيان في بيوت القيان بمثل التفاح».

حمرة التفاح مع خضرته ... أقرب الاشياء من قوس قزح
فعلى التفاح فاشرب قهوة ... واسقنيها بنشاط ومرح
ثم غني لكي تطربني ... طرفك الفتان قلبي قد جرح

فإذا وصلت إليك يا أمير المؤمنين، فتناولها بيمينك، وأصرف إليها بغيتك، وتأمل حسنها بطرفك، ولا تخدشها بظفرك، ولا تبعدها عن عينك ولا تبذلها لخدمك، فإذا طال لبثها عندك، ومقامها بين يديك، وخفت أن يرميها الدهر بسهمه، ويقصدها بصرفه؛ فتذهب بهجتها، وتحيل نضرتها فكلها[1]. «هنيئاً مريئاً غير داء مخامر» والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ومن الوصف المعنوي ما كتبه بديع الزمان في صفة «العلم» في رسالة إلى القاضي أبي القاسم علي بن أحمد.

(. . . والعلم أطال الله بقاء القاضي ـ شيء كما تعرفه بعيد المرام، لا يصاد بالسهام ولا يقسم بالأزلام، ولا يرى في المنام ولا يضبط باللجام، ولا يورث عن الآباء والأعمام، ولا يكتب للئام. وزرع لا يزكو في كل أرض

---

(١) العقد ٣/ ٣١٠